تصافقنا أعطاني علي الراية فرأى مني نكوصا لما دنا الناس بعضهم إلى بعض فأخذها مني فقاتل بها قال فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة فلما غشيته قال أنا على دين أبي طالب فلما عرفت الذي أراد كففت عنه فلما هزموا قال علي لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا وقسم فيؤهم بينهم ما قوتل به من سلاح أو كراع وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت محمد بن الحنفية يقول كان أبي يريد أن يغزو معاوية وأهل الشام فجعل يعقد لواءه ثم يحلف لا يحله حتى يسير فيأبى عليه الناس وينتشر رأيهم ويجبنون فيحله ويكفر عن يمينه حتى فعل ذلك أربع مرات وكنت أرى حاله فأرى ما لا يسرني فكلمت المسور بن مخرمة يومئذ وقلت له ألا تكلمه أين يسير بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلا فقال المسور يا أبا القاسم يسير لأمر قد حسم قد كلمته فرأيته يأبى إلا المسير قال محمد بن الحنفية فلما رأى منهم ما رأى قال اللهم إني قد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه عن محمد بن كعب القرظي قال كان على رجالة علي يوم صفين عمار بن ياسر وكان محمد بن الحنفية يحمل رايته أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أحمد بن خازم عن عمرو بن شراحيل عن حنش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن زرير الغافقي وقد كان شهد صفين مع علي قال لقد رأيتنا يوما والتقينا نحن وأهل الشام فاقتتلنا حتى ظننت أنه لا يبقى